المحاضرة الرابعة: القوانين العامة للنمو

القوانين العامة للنمو:

- **النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي:**النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدء الحمل حتى بلوغ تمام النضج .وكل مرحلة من مراحل النمو تتوقف على ما قبلها و تؤثر فيما بعدها ولا توجد ثغرات او وقفات في عملية النمو العادي .ولكن يوجد نمو كامن ونمو ظاهر ونمو بطئ ونمو سريع الا ان يتم النضج .ان ظهور علامات محددة في النمو لا يعني أنها تظهر فجأة او دفعة واحدة ولكن قد يسبقها نمو كامن.
- **النمو يسير في مراحل:**عرفت ان النمو العادي عملية دائمة متصلة ليس فيها ثغرات او وقفات الا ان نموه يسير في مراحل يتميز كل منها بسمات وخصائص واضحة وصحيح ان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين بداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة واللاحقة
- **سرعة النمو ليست مطردة** :يسير النمو منذ اللحظة الاولى الى خصاب بسرعة ولكن هذه السرعة ليست مطردة وليست على وتيرة واحدة.فمرحلة ماقبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريعا جدا وتبطئ هذه السرعة نسب بعد الميلاد .لانها تظل سريعة في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطئ اكثر في السنوات التالية .ثم تستمر سرعة النمو نسبيا في الطفولة الوسطى والمتاخرة ثم تحدث تغيرات سريعة قوية في مرحلة المراهقة ثم تهدا هذه السرعة الى ان تستمر تماما في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج .
- **المظاهرالعديدة للنمو تسيير بسرعات مختلفة:**لكل مظهر من مظاهر النمو سرعته خاصة به ويختلف معدل النمو من مظهر الى اخر ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة الى اخرى فمثلا لدينا الجمجمة حيث تنمو باقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدا هذه السرعة بعد الميلاد.

- **النمو يتاثر بالظروف الداخلية والخارجية:**تتاثر سرعة النمو واسلوبه بالظروف المختلفة الداخلية والخارجية ومن الظروف الداخلية التي تاثر في النمو الاساس الوراثي الذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ومن الظروف الخارجية التي تاثر في النمو النفذية.الراحة.اساليب التعلم والثقافة ....الخ
- **الفرد ينمو نموا داخليا كليا:**ينمو الفرد نموا داخليا كليا يستجيب ككائن كلي .ومصدر نمو الفرد هو الفرد نفسه .اي انه ينمو من الداخل وليس من الخارج والسلوك في معناه العلمي ليس امرا بسيطا يسهل عزله.بل هو سلوك كلي يصدر عن ذات متكاملة
- **النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة تداخلا وثيقا مترابطة ترابطا موجبا:**مظهر عام معقد.والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلا وثيقا ومرتبطة فيما بينها بحيث لايمكن فهم اي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فلنمو العقل مثلا مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي.
- **الفروق الفردية واضحة في النمو وكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص به:**نلاحظ ان الفروق الفردية في النمو تظل ثابتة نسبيا في مراحل النمو المتتالية .فمثلا نجد فروقا في الوزن بين البنات والبنين. هذا المبدأ يفيد في التنبؤ بدقة نسبية بالمستوى النهائي الذي يصل إليه نمو الفرد.
- **النمو يتخذ اتجاها طوليا من الرأس إلي القدمين:** يتجه النمو في تطوره العظوي والوظيفي اتجاها طوليا من الراس الى القدمين وبذلك فان تكوين وظائف الاجزاء العليا من الجسم يسبق الاجزاء الوسطى والسفلى منه وهكذا فان الأجهزة الرئيسية الهامة في حياة الفرد تنمو وتتقدم قبل الأجهزة الأقل أهمية .
- **النمو يتجه اتجاها مستعرضا من محور الرأس للجسم إلى الأطراف الخارجية:**يتجه النمو في تطوره العضوي والوظيفي اتجاها مستعرضا من الجذع إلى الأطراف وبذلك يسبق تكوين وظائف الأجزاء الوسطى من الجسم الأجزاء البعيدة عند الأطراف .

- **النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام:**من اهم اهداف علم النفس بصفة عامة امكانية التنبؤ بالسلوك وامكانية ضبطه وحيث ان النمو يسير في نظام وتتابع واذا تساوت الظروف الاخرى وكان الفرد دارس لعلم النفس النمو فان الممكن مع الملاحظة الدقيقة والتشخيص الوافي التنبؤ بالخطوط العريضة اتجاه النمو والسلوك
- **الطفولة هي المرحلة الاساس بالنسبة للنمو في المراحل التالية:**يوضع في مرحلة الطفولة اساس بناء الشخصية الفردية ديناميكيا ووظيفيا ويوضع اساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه في مراحل النمو التالية وفي مرحلة الطفولة يكون الفرد مرنا يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ماهو سائد في بيئته الاجتماعية ونحن نعلم ان السلوك السوي يرجعه علماء الصحة النفسية لمرحلة الطفولة وكذلك السلوك الغير سوي
- **توجد معتقدات تقليدية عن النمو:**توجد معتقدات وأفكار تقليدية عن النمو في مراحله المختلفة تناقلها الأجيال وهذه المعتقدات تأثر في تربية وتنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم وسلوكهم ومعظمها مأخوذة من الخبرة يصدقها العلم إلا أن بعضها يكون غير دقيق وقد يصل إلى درجة التقليد الخرافي.